القراءة .. عمارة العقول

أمين أمكاح





القراءة .. عمارة العقول

أمين أمكاح

المقدمـــــــــــــة

الإنسان يبذل وسعه وجهده ووقته الكثير وحساباته الدقيقة في هندسة المباني والمصانع والأجهزة، ولكن في اعتقادي أن عمارة العقول هي الأَوْلى بذلك، فهندستها تحتاج لاهتمام أكبر لعظم قيمتها.

العقل هو جوهر الإنسان، فلا فائدة من الأبنية الشامخة، ولا المصانع الخارقة، ولا التكنولوجيا المبهرة إن لم نستطع بناء عقول نيرة وقوية وتشكيل عقليات ناضجة وسليمة بعيدا عن الجهل والعشوائية والنظرة السطحية التي تقبع وتعشعش في عقول الكثير منا، وهذا لا يتم إلا بفعل القراءة لأنها الطريقة السليمة في بناء العقول المتميزة.

لا تقتصر القراءة على تثقيف الإنسان فقط وإنما تسهم بشكل كبير في تطوير الذات البشرية وعمارة العقل وترويض الفكر على سلامة الفهم، وتنمية القدرة على النقد وإصدار الأحكام، وهذا كله لا يتم عبثا.

حدثني عن ماذا تقرأ؟ وكم تقرأ؟ أعرف درجة رقيك وصحة منهجك واستقامته، فبالقراءة الجادة يحقق الإنسان لنفسه مناعة ذاتية وحصانة فكرية تضمن له سلامة المنهج، وعدم حدوث تصدعات تدمر فكره وتمنع عقله من الاشتغال السليم والعمارة المتينة.

إذاً، أين تكمن مركزية القراءة وأهميتها في حياة الإنسان؟ وما هي الدوافع الباعثة والأسباب المشجعة التي تزيد من رغبتنا في القراءة؟ وكيف نعود أنفسنا على القراءة؟ بمعنى آخر ما هي المحفزات التي يمكنها مساعدتنا على تحبيب القراءة إلينا؟





وفي ظل انتشار معضلة العزوف عن القراءة يمكن أن نتساءل عن؛ ماهي أسباب هذا النفور؟ وأين تتمظهر آثاره؟ وما هي الحلول المقترحة لعلاج هذه الظاهرة؟

ويمكننا كذلك أن نبحث عن إجابة لهذه التساؤلات؛ فيما تتجلى ثمرات الإدمان الصحي على القراءة والاستمتاع المثالي بها؟ وكيف يتم تنمية مهارات القراءة بأنواعها؟ وأين تتجلى عوامل قصور هذه المهارات؟

هذا ما سوف نتوقف عنده ونحاول توضيحه في المطالب الآتية:

المطلب الأول: مركزية القراءة وأهميتها في حياة الإنسان

تعد القراءة اللبنة الأساس لكل علم، ومفتاح تفتح به الممتلكات الفكرية لكل فرد، لكونها عملية تعلمية فعالة، وباعتبارها مهارة تمكننا من استخراج المعنى من المعلومات أي من الكلمات المكتوبة أو المطبوعة، ويكفينا دليلاً على ذلك أنها أول ما أمر به الرسول ﷺ وأول ما أنزل عليه كما قال تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾. [العلق: 1-4]

ولأهمية القراءة وطلب العلم أخبر ﷺ أن طلب العلم فريضة على كل مسلم[1] ولا شك أن من أهم أسبابه القراءة، ولولا القراءة لم يتعلم الإنسان و لم يحقق الحكمة من وجوده على هذه الأرض وهي عبادة الله وطاعته وعمارة هذه الأرض.[2]

ثم إن القراءة تمكن الإنسان من التعلم الذاتي والاطلاع على جميع ما يريد معرفته من دون الاستعانة بأحد في كثير من الأحيان.

ولا تقتصر القراءة على تنمية حصيلة المفردات واستيعابها أي الزيادة من حجم القاموس اللغوي للفرد فقط، فهي تلعب دورا رئيسا في رفع القدرة على تقوية الذاكرة والعقل للحصول على

---

[1] رواه ابن ماجه بإسناد ضعيف وقد حسنه بعضهم وصححه آخرون، انظر كشف الخفاء (56-57).

[2] أهمية القراءة وفوائدها، عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جال الله، ص 5.



الكثير من المعرفة وتنظيمها أحسن تنظيم.

كما تزودنا القراءة بالحكمة النفيسة والغالية، فهي خير أداة للاستكشاف الدائم، انطلاقا من كونها رمزاً من رموز المعرفة النافعة، فكل واحد ابن قراءاته، وبفعلها تبنى وتتشكل شخصية الفرد، ولها الدور الهام كذلك في تحديد ميولاته واتجاهاته.

تتمتع القراءة بمزايا عديدة لا يمكن حصرها، والتي من خلالها **تبرز مركزيتها وأهميتها في حياة الإنسان**، ويمكن إجمال تلك الخصائص في النقط الأتية:

- القراءة من أهم عوامل الإنماء البشري واستكشاف المستقبل ولا يمكن أن نتصور أي تقدم اجتماعي من غير زيادة الوعي الجماهيري لمعنى القراءة كقيمة حضارية لها آلياتها وغاياتها.[3]
- نافذة الإنسان على الدنيا، يطل منها على كل شيء، ويرى منها الحياة، ويطلع على الكون.
- ظاهرة إنسانية من خواص الإنسان وحده، ولازمة لرقيه، وما يبذله الإنسان فيها يعتبر جهدًا نافعًا وضروريًا؛ لكي يتمتع بإنسانيته، ويحقق غاية الخلق فيه.
- تتميز بالبقاء ودوام الاقتناء، وحرية الاختيار دون تقييد.
- أنها متعة عظيمة بسعر رخيص، ولا تقيد الإنسان بزمان ولا مكان، فالقارئ يستطيع القراءة متى وأين شاء.
- تنقل القارئ من عالمه الضيق إلى عالم أوسع أفقا، فهي من أهم الوسائل التي تعالج ضيق الأفق، إذ تجعل من الرجل محدود التفكير رجلا واسع الأفق بعيد النظر.[4]

---

[3] تشجيع القراءة، د. لطيفة حسين الكندري، الطبعة الأولى 2014م، www.latefah.com، ص 41.

[4] الإضاءة في أهمية الكتاب والقراءة، خالد بن عبد العزيز النصار، مصدر المادة: www.ktibat.com، دار العاصمة، ص36-37.

- تخلق نوع من التعلم الذاتي وتنمي هذه المهارة التي أصبحت من أهــم ركــائز التطــور ومواكبة مجريات العصر.
- مصدر رئيسي للنمو اللغوي للفرد، ووسيلة اتصال أساسية للتعلم والتعرف على الثقافات والعلوم الأخرى الموجودة.
- تقوي شخصية الإنسان ومعلوماته وخبراته من خلال ما يقرأه عن تجارب الآخــرين في شتى مجالات الحياة، وتعطي للفرد القدرة على التعبير الصحيح والسليم والذي يساعده في مناقشة الآخرين في مواضيع مختلفة.
- تمنح الفرصة لاستثمار واستغلال الوقت وعدم هدره في ما لا ينفع.
- من أهم الأمور الرئيسية لبناء الحضارات وتطورها، فالشخص الذي يريــد أن يبــدع في مجال معين عليه بالقراءة والتركيز على المجال الذي يريد أن يبدع فيه ويزيد من خبراته عن طريقها وتطبيق ما يقرأه على أرض الواقع، فنحن في عصر ثورة التكنولوجيا والإنترنــت أصبحت فكرة التعلم سهلة جدا لا تحتاج إلى تعب فقط، بل تحتــاج أيضــا إلى أفــراد يريدون التعلم وكسب الخبرات وزيادة الفرصة المتاحة لهم باستثمارها بما ينفعهم في العلم الذين يريدون أن يتعلموا منها.
- تساعد في اكتساب المهارات ومعرفة الصناعات النافعة، فهي وقــود العقــل البشــري وأكسجين الدماغ.
- من أقوى الأسباب لعمارة الأرض والوصول إلى العلوم المؤدية لذلك.[5]
- تنمي مهارة التفكير الناقد والخيال الخصب، وبالاستمرار والمواظبة عليها تمنح الفرد متعة متجددة وسجية راسخة، باعتبارها وسيلة نافعة من وسائل السعادة وتهذيب الأخلاق.

كل البشر على هذه الأرض على اختلاف مللهم ونحلهم وأديانهم وألوانهم، يدركون مركزية

[5] أهمية القراءة وفوائدها، عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله، ص 6.



وأهمية القراءة في الحياة ولا ينكرون ذلك، لكن أغلب الناس بالرغم من ذلك لا يمارسونها، لأنه وبحسب ما يقوله علم النفس فإن كل إدراك عقلي مهما كان نوعه، لا يصبح محل تطبيق إلا حين يكون مرتبطا بشكل وثيق بحاجة أساسية من الحاجات التي أوردها العالم الأمريكي أبراهام ماسلو (1908 - 1970) في نظريته الشهيرة عن سلم الحاجات. وكذلك القراءة، فما لم يشعر الإنسان بأنها ترتبط بحاجة من حاجاته الأساسية مثل حاجاته الفيزيولوجية أي حصوله على المأكل والمشرب والمسكن وما أشبه، أو حاجته للإشباع الاجتماعي كحصوله على الأصدقاء والأحبة، أو حاجته للشعور بتقدير الأخرين له والإشادة بفضله، أو أخير حاجته لتحقيق ذاته والنجاح في الحياة وبالتالي شعوره بالرضا عن نفسه، فإنه لن يمارسها ولن يحرص عليها.[6]

المطلب الثاني: الدوافع الباعثة والأسباب المشجعة على القراءة والرغبة فيها

إن الرغبة في القراءة لا يرتبط بالموروث الجيني، وإنما له علاقة بالتربية والتنشئة والبيئة المحيطة بالفرد، وأما الدافعية للقراءة Reading Motivation قد تكون داخلية وتظهر في رغبة الفرد في الاشتراك بالبرامج والأنشطة القرائية، سواء أكان للنشاط قيمة خارجية أم لا، ويتمثل ذلك في اختيار الكتب المناسبة للقراءة، ويتميز الفرد ذو الدافعية الداخلية للقراءة بالنشاط والحماس المرتفع والبحث المستمر عن الفرص المناسبة للاشتراك في برنامج قرائي معين.[7]

للقراءة دوافع باعثة كثيرة أبرزها:

- **تجعلك تستجيب للدعوة الدينية**، المتمثلة في الحث على طلب العلم من المهد إلى اللحد.
- **تحبب إليك الاطلاع**، الذي هو دافع غريزي يمكن تنميته بواسطتها.

---

[6] القراءة الذكية، ساجد العبدلي، شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع-الكويت، الطبعة الثانية، www.sajed.org، ص 16.

[7] الدافعية للقراءة وعلاقتها ببعض المتغيرات..، د. صالح بن عبدالعزيز النصار، بحث (مشترك) منشور في مجلة :كلية التربية" مجلة علمية محكمة، كلية التربية/ جامعة عين شمس، العدد 30 ج 4 – 2006، ص 129- 198.

- **تخلق لك ترفيها ومتعة بالمجان،** رغم أنه سيعارضني الكثير على أنه لتوفير الكتب يجب دفع ثمنها، لكن لا ننسى وجود مكتبات عامة متوفرة في أغلب المدن والتي يمكن من خلالها الاستمتاع بكثير من الكتب بالمجان في مختلف المجالات.
- **تزيد من رغبتك في التفوق والتميز،** علمياً واجتماعياً واقتصادياً، بدافع البحث عن عوامل النجاح من خلال ما يكتب عن تجارب وخبرات الآخرين.
- **تهذبك وتزيد درجة تكيفك وتوافقك الاجتماعي،** بحيث تجعلك تتقبل الآخر وتحترمه، فيرتقي المجتمع بذلك إلى مستوى المجتمعات المتحضرة، وتساعدك على مواجهة الأزمات بقوة الصمود وقوة المعرفة.[8]
- **تضفي طابع الهدوء على حياتك وتمكنك من تحسين تركيزك،** فالقراءة مثلا في موضوع روحي أو متعلق بالتنمية الذاتية يمنحك المزيد من الراحة النفسية، بحيث لها آثر كبير على مزاجية القارئ. وعندما تقرأ كتابا فأنت ترحل معه إلى عالم آخر ويزداد تركيزك بحيث تندمج في تفاصيل هذا العالم إلى حد مريب.

يعتبر التشجيع على القراءة بذل لغاية الوسع على أن يقوم الفرد بالقراءة بصفة مستمرة بدافع الحب والرغبة الجامحة في الاستكشاف.

إن حب القراءة والبحث والاطلاع من أهم عوامل وأدوات اليقظة العقلية التي يأمل المفكرون في تحقيقها في حياتنا المعاصرة، ليحدث النهوض على كل المستويات وهذا الحب يفرض علينا أن نقف في صف العقل والعلم مواجهين ورافضين الخرافة وتعطيل التفكير السليم.[9]

---

[8] كيف أقرأ؟ ، سلسلة صناعة الثقافة 2، د. طارق محمد السويدان– أ. فيصل عمر باشراحيل، شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع – الكويت، الطبعة الثالثة ص 31.

[9] تشجيع القراءة، د. لطيفة حسين الكندري، الطبعة الأولى 4م، www.latefah.com، ص 21.



تتجلى **أهم الأسباب التي تشجع على القراءة** في كونها:

- **تمكنك من تقوية قدرتك على قراءة العقول،** فهي تغرس في القارئ مهارة تسمى (نظرية العقل) وهي القدرة على قراءة وفهم أفكار ومشاعر الآخرين.
- **تخلصك من التوتر والقلق وتروح على نفسيتك،** لكونها طريقة فعالة في المساعدة على ذلك، فبمجرد الانغماس بين صفحات الكتاب يمكنك الإفلات من القلق والتوتر والهروب من المخاوف والضغوط النفسية التي تفرزها الحياة اليومية، فتقضي وقتاً تستكشف فيه عالما جديدا يرسمه خيال الكاتب.
- **تبقيك حاد الذهن،** فعندما تعيش حياة تملؤها القراءة فأنت تبقي دماغك صاحياً عندما تتقدم بالعمر، باعتبارها ممارسة ونشاط محفز للعقل بكونه عضو كأي عضو آخر في الجسد، وشيخوخته مرتبطة بكيفية استخدامه.
- **تساعدك على النوم بشكل أفضل،** وذلك بوضع روتين يومي لإزالة التوتر قبل الذهاب للسرير لإراحة العقل وتجهيز الجسد للبدء بعملية الإغلاق وإغماض العينين.
- **تطور ذاتك وتساعدك على التخلص من الاكتئاب،** عندما يضعف الفرد وينعدم تحفيز الناس له، يصبح في اعتقاده أن التغيير صعب، ولكن بالاستفادة من كتب تطوير الذات ومواقع الانترنت التفاعلية يمكن للشخص أن يخرج من هذه الحالة المرضية.

بعد ما أوردناه من أسباب ودوافع تدعونا إلى القراءة وترغبنا فيها، يتبين لنا أنه لا ينبغي على الإنسان أن يتخلى عن ركب المسافرين لعالم القراءة ورواده.

لكي يصبح المرء قارئا متعلقا بالقراءة ويمارسها ويحرص عليها باستمرار، يجب أن ترتبط القراءة في حياته بواحدة، أو أكثر، من الحاجات الأساسية التي لا يستطيع العيش من دونها، وحينها ستصبح القراءة جزءا لا يتجزأ من حياته تلقائيا.



إن قراءة الكتاب ليست غاية في ذاتها، وإنما الغاية هي الوصول إلى تحصيل الفائدة والمعرفة الكامنة فيه، وليست مهمة أو عملا لابد من إنجازه بأي شكل من الأشكال، وإنما هي رحلة إن لم تصلك إلى تلك النتيجة فعليك أن تقطعها وتتجه إلى رحلة أخرى لعلك تجد بغيتك.[10]

المطلب الثالث: كيفية تعويد النفس على القراءة، والطرق المساعدة على المداومة عليها

القراءة تفتح أمامك بابا واسعا للرقي العقلي بتوسيع مداركك وتحسين قدراتك على التخيل، وبعث الهمة العالية في نفسك، ويكفيك التعلق بالكتاب لأنه يملأ وقتك ويصرفك عن الجلوس والانهماك في أمور لا فائدة منها.

إن عادة القراءة لن تتكون لدى الإنسان إلا عندما يشعر بشيء من المتعة واللذة عندما يقرأ، وهذا لن يكون إلا حين تكون القراءة عبارة عن نوع من الاكتشاف، ونوع من تنمية العقل، وتوسيع قاعدة الفهم.[11]

تحتاج عادة القراءة إلى جهد ووقت وصبر لكي ترسخ في السلوك، ولا بد أن يسبقه وعي حسن بقيمة ما ينبغي أن نتعب من أجله.

وإليك **بعض الطرق والأفكار** التي تحتاجها **لتساعدك على حب القراءة** وتشكيل وعي جديد حولها:

- انتقاء المادة التي تريد قراءتها بعناية، والعمل على عدم تضييع الوقت في قراءة موضوع أو كتاب مجهول القيمة، وإن أمكن أن تحصل على قائمة لأفضل الكتب وأكثرها مبيعا

[10] اقرأ.. كيف تجعل القراءة جزءًا من حياتك، ساجد العبدلي، دار مدارك للنشر، الطبعة الأولى، ص 28-33.

[11] القراءة المثمرة مفاهيم وآليات، د. عبد الكريم بكار، دار الشامية - بيروت، الطبعة السادسة، ص20.





فافعل، أي ينبغي القيام بتحري قبلي لمعرفة ما مدى جدارة ما ستقرأه من ناحية درجة نفعيته وقيمته المعرفية التي ستحصلها من ما اخترته للقراءة.

- **الحرص على إلقاء نظرة عامة مسبقة على الكتاب**، وقبل قراءة أي كتاب ينبغي الاطلاع على مقدمته وفهرسه وخاتمته، ففي الغالب طول الكتاب أو الموضوع بالنسبة للمبتدئين في القراءة يجلب لهم الملل بسرعة نظرا لقلة الصبر عندهم مثلا أو غير ذلك من الأسباب.

- **تجنب الأشياء التي تشتت الذهن والتركيز على القراءة**، ينبغي أن لا تخلط القراءة بالاستماع إلى أصوات أخرى فإن القلب واحد ويصعب على الإنسان الجمع بين أمرين، وكذلك المحاولة جاهدا على التخلص من العادات السيئة؛ كالهمهمة بالكلمات في أثناءالقراءة الصامتة مثلا، أو قراءة كل كلمة على حدة.

- **تنويع القراءة في مجالات متعددة وتوسيع دائرة الاطلاع**، ومن الأفضل ان تكون القراءة بلغات مختلفة بالنسبة للمتمكنين منها، فهي تعود بفوائد كثيرة على شخصية الإنسان وفكره الذي يصبح فضاءاً لتفاعل العديد من التجارب و الأفكار التي يصنع منها فكراً خاصا به، فالاقتصار على جانب واحد أو القراءة بخلفيات سابقة تؤدلجك من حيث لا تشعر، فما الفائدة من الانغلاق على زاوية فكرية أحادية؟

ينبغي ألا تكون القراءة عملا روتينيا، وإلا تحولت إلى مجرد ممارسة ميكانيكية مملة وثقيلة على النفس ستحرم صاحبها من أية فائدة وستكون مضيعة للوقت، ولهذا عليك أن تبتعد عن كل ما يحول هذه العملية إلى مجرد فرض والتزام روتيني، وأن تحرص على جعل القراءة طقسا من طقوسك الجميلة.[12] فبعد مرحلة تحديد ميولاتك التي تحبها ثم عزلها واختيار الكتب التي

---

[12] اقرأ.. كيف تجعل القراءة جزءاً من حياتك، ساجد العبدلي، دار مدارك للنشر، الطبعة الأولى، ص 23.



سوف تقوم بقرائتها، تأتي مرحلة التحفيز وأقصد بالضبط التحفيز الداخلي الذي ينبع من الذات نفسها بتحفيز نفسك بنفسك بتوفير ظروف ملائمة للقراءة, دون اغفال التحفيز الخارجي أيضا الذي قد يأتي من أناس محيطين بك فهذا التحفيز مهم جدا، لكن لا تؤسس وتبني عليه، لأن استمراريته غير مضمونة, أما التحفيز الداخلي الذي ينبع من إرادتك ومن ذاتك فهو معك أينما حللت وارتحلت.

سنذكر لك **بعض المحفزات المتعلقة بالقراءة**، والتي ستكون لك **سندا ودافعا على المداومة عليها وتجنب الملل**، ومنها:

❶ **الاختيار المناسب لمكان القراءة**، فالموضع الذي يختاره المرء للقراءة فيه مهم جداً كدافع للقراءة والمواظبة عليها، ففي نظري اختار المكان المناسب أهم ويسبق عزل الكتاب الذي تود قراءته؛ ولا نقصد هنا محتوى المقروء نفسه، ولكن لمن تكون الأسبقية والأولوية، فعندما يكون القارئ في مكان هادئ جيد التهوية بعيد عن الضجيج والأصوات المزعجة تكون ثمرة القراءة أجود وأفيد.

❷ **اتخاذ الوضع الصحيح للقراءة**، وذلك بتجنب الاستخدام الخاطئ للعمود الفقري والعنق وعدم التحدب أو الانحناء الحاد للأمام أثناء القراءة وأنت جالس على الكرسي، فاتخاذ الوضع الصحيح للقراءة عامل رئيسي في ضمان القراءة الفعالة.

❸ **الاختيار الأمثل لأوقات القراءة**، بحيث ينبغي أن يكون مزاج القراءة حاضرا، ففي غياب المزاج لا يكون التركيز جيد رغم وجود حب القراءة لدى القارئ وكذلك الشأن بالنسبة لوقت الراحة أو عند سماع الأخبار أو مشاهدة التلفاز فإن انشغال السمع أو النظر يشتت التركيز، فالوقت الأمثل والأنسب لكثير من القراءة يكون في الصباح لصفاء الذهن و وخلو البال وثبات التفكير وتركيزه.





4 **أخذ قسط من الراحة عند الشعور بالتعب أو الملل**، وذلك بتغير المكان مثلا، فإن لم تحس بالراحة فيه سواء تعلق الأمر بالإضاءة أو درجة الحرارة غير مناسبة.

5 **استخدام القلم أو أقلام التلوين أثناء القراءة**، لتسهيل العودة إلى الجزء المراد فهمه بعمق أو الرجوع إليه لغاية أخرى، فتختصر الوقت وتوفر الجهد على نفسك.

6 **الاعتماد على إيقاع وسرعة مناسبة في القراءة**، بحيث لا تكون العبرة بكثرة الصفحات التي تقرأها بقدر ما تكون درجة فهمك واستيعابك أهم، فالسرعة المفرطة في القراءة لا تعطي نتيجة جيدة كالقراءة المتأنية.

نحن نعرف أن ترسيخ عادة القراءة وغرسها في الإنسان لا تتم بالإكراه وفرضها على الأفراد، فالمبادئ والقيم لا تشرب عن طريق النصح والتوضيح، ولكن عن طريق المعايشة والاحتكاك[13]، فبالتحفيز والممارسة الحكيمة نستطيع أن نجعلها جزءا من سلوكاتنا وينجذب إليها ويحبها العديد منا، وبالتوجيه التطبيقي والتفكير بطريقة استراتيجية عملية يتم حسن ترسيخ قيمة القراءة مما يضمن لنا نتائج تثلج الصدر.

فكلما تأصلت القراءة في سلوك وعادات الناس إلا وتغيرت رؤيتهم للعالم وتطورت مؤهلاتهم وتحسنت عقولهم وقدراتها على الإبداع والإنتاج.

---

[13] صناعة الثقافة، سلسلة صناعة الثقافة 1، د. طارق محمد السويدان– أ. فيصل عمر باشراحيل، شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع – الكويت، الطبعة الثالثة، ص 42.

المطلب الرابع: ظاهرة العزوف عن القراءة: أسبابها، آثارها، ومعالجتها

إن الهجران والعزوف عن القراءة معضلة عويصة تواجهنا، خصوصا وأنها من بين الأسباب الرئيسية في تأخر الأمة، فلا شيء كالقراءة في الكتب الجيدة يساعدنا على تنمية عقولنا وزيادة ثروتنا المعرفية، لكن علينا أيضا أن نسأل: كيف يمكن أن نجعل ما تعلمناه سببا في إصلاح شأننا الخاص؛ وسببا في ارتقاء الحياة العامة وازدهارها؟ فنحن المسلمين نعتقد أن العلم للعمل، والوعي لترشيد الحركة اليومية[14]، في حين أن فعل القراءة يظل غائبا اليوم عن أمتنا، ويظهر ذلك جليا في نفور كثير منا من الكتب والمكتبات، حتى أصبحت هذه الظاهرة سمة واضحة على جيل بأكمله، ولذلك لزم تشخيصها واقتراح حلول لعلاجها، وقبل أن نذكر العلاج نذكر الأسباب التي جعلت هذه الظاهرة متفشية بيننا وآثارها علينا.

أصبح الاهتمام بالقراءة في عصر التدفق المعرفي، والعولمة، والتغيرات السريعة، والعلم والتكنولوجيا، والحداثة، والغزو الثقافي، والمعلوماتية، ضرورة عصرية ينبغي أن يضعها التربويون في صدارة أهدافهم وعلى أولويات مهامهم.

إن هذا العزوف ليس نتيجة لسبب معين ولا وليد لحظة، ولكنه جزء من الأزمة الحضارية الشاملة، فالقراءة ظاهرة حضارية، وهي الوسيلة الأولى لاكتساب المعرفة، لذا سنقوم بذكر ما نراه **أسباب رئيسية في حدوث الظاهرة وزيادة حدة تضخمها**، ويمكن تعداد أهم العوامل فيما يلي:

- ⇐ كثرة الملهيات بفعل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وإقبال الناس عليها بشكل مبالغ.
- ⇐ منافسة وسائل الإعلام المختلفة للكتاب وخاصة الفضائيات والإذاعات.
- ⇐ الغزو الثقافي الغربي وترويج ثقافة اللامبالاة والأنانية.

---

(14) صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية، د. عبدالكريم بكار، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – مصر، الطبعة الأولى، ص42.

⇐ حالة الإحباط واليأس التي يعيشها الإنسان في مجتمعنا.

⇐ اتباع سياسة فرض التخلف التعليمي على الشعوب للسيطرة والتحكم فيها.

⇐ غياب تشجيع الأسرة على القراءة منذ الصغر.

⇐ عدم حضور مفهوم التعليم والتثقيف الذاتي والتحفيز عند أفراد المجتمع.

⇐ قلة الدعم المالي لإنشاء المكتبات العامة والعمل على جعل الكتاب في متناول الجميع.

يعيش الكتاب مرحلة التنافس مع وسائل التكنولوجية الجديدة في مجال حفظ وتداول ونشر المعلومات بعد أن تزايدت الأصوات التي تقول بانتهاء الكتاب في شكله التقليدي واتجاه القراءة عبر شاشات الكمبيوتر بأشكالها المختلفة ومع التطور التكنولوجي والتقدم والسرعة التي أصبحت سمة هذا العصر بدأ الاتجاه نحو القراءة يضعف وزاد إقبال الناس على الأجهزة الحديثة.[15]

ويمكن أن نجمل **أهم الآثار السلبية التي خلفتها هذه المعضلة** في النقط الآتية:

- **فراغ في المكتبات العامة يجعلها تبحث عن القراء،** بسبب غزو تكنولوجيا الاتصال.
- **قلة الوعي لدي عامة الناس وبروز السطحية والارتجالية،** والتي لا تأهلنا إلى حل المشكلات التي تقع بالخصوص في وقت الأزمات.
- **فقدان إرادة التغير،** وذلك راجع إلى ضعف الزاد المعرفي الذي نحصل عليه بفعل القراءة، بحيث أننا لن نتقدم خطوة واحدة إلى الأمام ما لم ندرك أن المعرفة هي الأساس في عملية التغيير.
- **نقص حاد في استهلاك المنتوج العلمي دليل على الاستمرار في التأخر،** فالتدفق الهائل للمعلومات وتراكم منتجات البحث العلمي في اتساع, والنتيجة المباشرة لذلك هي تقادم ما بحوزتنا من معارف.
- **تفشي البدع والمخالفات وغير ذلك مما يخالف الشرع في المجتمع،** فشيوع الأمية الأبجدية والحضارية قد جلب على أمة الإسلام مشكلات هي أكبر مما نظن وليس ذلك علي صعيد

---

[15] سر عزوف الشباب عن القراءة، ملحق الراية الشبابية – جريدة الراية– قطر، الخميس 27 ديسمبر 2012م، ص4 – 5.

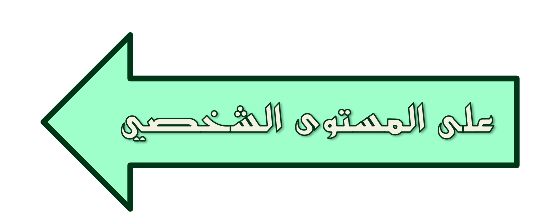




المعيشة والإنتاج فحسب، وإنما علي صعيد فهم الإسلام أيضا، فالإسلام بما أنه بنية حضارية راقية لا يتجلى على نحو كامل إلا عبر تجربة معرفية وحضارية رائدة, مما يعني أن التخلف الذي نعاني منه قد حال بيننا وبين رؤية المنهج الرباني علي النحو المطلوب.[16]

ينبغي أن نعترف قبل الخوض في كيفية علاج هذه الظاهرة، أنه ما لم تتظافر جهود العديد من الجهات من أجل العمل على إزالة الأسباب التي تؤدي إلى وقوع هذه المعضلة لن تسهل علينا عملية العلاج.

وإليكم **بعض الحلول المقترحة لعلاج هذه الظاهرة** على مستويات متعددة:



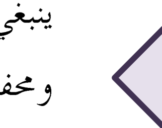
اغتنام الأوقات وإدراك فوائد القراءة ومعرفة ثمارها في الرفع من المستوى الثقافي للفرد، بحيث تصبح القراءة هماً وهدفا، فالكتاب صديق لا يمل ورفيق يؤنس ويسلي.



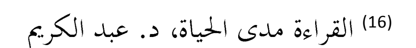
العمل على غرس القراءة لدى الطفل وتربيته وتعويده عليها منذ الصغر لتحبب إليه، بخلق جو أسري مليء بأنشطة القراءة والتشجيع عليها وتقديم حوافز لترسيخها في سلوك أفراد الأسرة.



تأسيس نوادي وجمعيات مدنية تسهر على تقديم أنشطة متنوعة ومسابقات وندوات من أجل تكريس هذه القيمة مجتمعيا.



ينبغي توفير البنية التحتية المناسبة وخلق بيئة ملائمة ومحفزة



[16] القراءة مدى الحياة، د. عبد الكريم



للقراءة، ليرتفع اهتمام الناس بها، وكذلك الاعتناء بالمكتبات العامة وتزويدها بالكتب.



الحرص على تقديم برامج ومنتوج جيد وفي المستوى، ومحاولة تسليط الضوء على الأشخاص المهتمين بهذا الموضوع وإجراء مقابلات معهم وبرامج توعوية خاصة.

لكن رغم هذا كله تظل فكرة جعل الناس يؤمنون بجدوى وضرورة القراءة سوف تجعلنا نحل أكثر من نصف المشكلة، وذلك لأن الإيمان والاعتقاد هما من أبرز محركات الفرد نحو العمل، فعندما يؤمن المرء بأن القراءة تمكنه من عمارة عقله وبناء شخصيته وجعلها قوية وفعالة بحيث تكون صمام أمان له في مواجهة مشاكل الحياة، فتصبح أي محاولة لمنعه عن القراءة سوف تكون فاشلة، وعندئذ سيضعف دور وسائل الإعلام وسوف تفشل كل الجهات في سعيها إلى عزل الإنسان عن القراءة.

لو اجتمعت الجهود وتضافرت جميع القوى القادرة على التأثير والتغيير، أليس بإمكانها أن تخلق حالة جديدة باستطاعتها أن تخرج الناس من الظلمات إلى النور، أو بتعبير آخر من حالة العزوف عن القراءة إلى حالة الولع بها.[17]

المطلب الخامس: ثمرات الإدمان الصحي على القراءة والاستمتاع المثالي بها

إن مختلف أنواع الإدمان تمثل خطرا على الشخص المدمن باعتباره نوع من التعلق الزائد المضر أي بعبارة أخرى مرض أو اضطراب سلوكي، لكن سنتعرف على واحد من أهم وأفضل أنواع الإدمان، والذي يصنف بأنه إدمان صحي ومثالي لأي شخص ألا وهو إدمان القراءة بكونه حالة من التعلق الغريب بالكتاب، وقضاء وقت طويل جدا في القراءة لدرجة أن زيادة الحب

[17] العلاج بالقراءة كيف تصنع مجتمعا قارئا؟ ، حسن آل حمادة، أطياف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ص 68.





للقراءة تجعل المرء ينسى كل ما حوله ويجلس وحيدا يقرأ بشغف كبير، فتجده يشعر بالسعادة العارمة عند الشروع في القراءة.

إن كنت تظن نفسك أنك تعلقت بالقراءة أكثر من اللازم، فلابد لك من معرفة **مجموعة من التصرفات التي تكشف على كونك مدمن على القراءة** من خلال علامات تخبرك بذلك والتي نلخصها فيما يلي:

- الكتب في كل مكان، لم تعد المكتبة تتسع لها، تجدها على السرير، على الأرض...
- تجاهلك لكل شيء أثناء القراءة، بحيث لا يستطيع أحد أن يجذب انتباهك غير ما تقرأ.
- الكتب أول ما يخطر في بالك، ولا تخرج من المكتبة دون كتاب وإن لم تكن خططت لذلك.
- يستلهمك ما تقرأه أكثر من أي شيء، حتى وسائل التواصل الاجتماعي تربطها بالقراءة.
- أفضل أصدقاءك غير حقيقيين تجدهم إما مؤلفين تعشق كتبهم أو أبطال رواياتك المفضلة.
- يلجأ إليك من يريد أن تقترح عليه ما يقرأه لكونك الأخر بخبرتك والأنسب لتلك المهمة.
- أحلامك مرهونة ومقرونة بما تقرأه وتأثرت به في عالم القراءة بعيدا عن واقعك.
- تحفزك على تحقيق النجاح وبلوغ أهدافك ومواجهة التحديات والصعوبات بطريقة إيجابية.

بينما نجد أن الارتباط الزائد بوسائل التكنولوجية الحديثة يعود بالضرر علينا أكثر من النفع، في مقابل أننا لا نرى أي جانب سلبي في الإدمان على الكتب وقراءها، فهي لا تفيد معرفتنا فقط وإنما لها فوائد لا تحصى، ولمعرفة حقيقة هذا التعلق أكثر سنحاول ذكر بعض **ثمرات الإدمان الصحي على القراءة** والاستمتاع المثالي بها والتي تتجلى في:



- **خلق الشعور بالرضا،** بالعيش مكتفيا بما بين يديك، والاستمتاع بما تقرأ يسعدك، فإلى جانب متعة القراءة تشعرك بنوع من الاستقرار النفسي، والراحة الذهنية من التشتت وحفظ القلب من التشرذم، والابتعاد عن مشاعر القلق والكآبة التي قد تصيب الإنسان.
- **معاودة قراءة الكتاب الواحد،** فالعلم أمنع من أن يثبت بلا تكرار، وإعادة القراءة في نفس المقروء توقفك على مسائل كثيرة لم تكن لتقف عليها في أول قراءتك، لتوسع مداركك وتزيد من فهمك[18]، فالصبر على ذلك هو مفتاح استبطان مكامن الدرر والفوائد.
- **الحرص الشديد على احترام الوقت،** وذلك لكون التعلق الشديد بالقراءة ينمي هذا الحس في عدم إضاعة الوقت عبثا، فالقارئ يدرك أنه لا معنى للحياة ولا قيمة لها إلا بالجد والمثابرة وكثرة الاطلاع واغتنام الفرص السانحة، والمعروف أن محبي القراءة لا مجال عندهم لهدر الوقت، قد يقرءون في الرحلة وأثناء ركوب السيارة وأوقات الاستراحة والكتاب دائما رفيقهم، لأن الوقت ثمين والعلم كثير.
- **ضبط الشهوات وربطها بزمام التعلق بالقراءة،** فلا شيء يقوض سلطة الشهوة البشرية أكثر من الانغماس في القراءة بحيث لا يصبح للنزوات الزائلة مكان في قلب طاهر امتلأ بحب القراءة.
- **امتلاك منهج قويم في التعامل مع المعرفة،** وتكسبنا عادات فكرية جديدة تزيد في مرونتنا الذهنية، كما تنمي الخيال لدينا، وتجعلنا نرسم صورا للأحداث والأشياء، هي أقرب إلى التكامل، على الرغم من وجود نقص في المعلومات والمعطيات المتاحة.[19]

---

(18) المشوق إلى القراءة وطلب العلم، علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ص 90.

(19) القراءة المثمرة مفاهيم وآليات، د. عبد الكريم بكار، دار الشامية – بيروت، الطبعة السادسة، ص34.



ومن خلال هذا كله يتبين لنا أن الإدمان الصحي على القراءة يجعل المدمن يحس بأن القراءة قطعة من قلبه لا يقدر الاستغناء عنها، وعدم القراءة يشعره بالضياع، بحيث يمكن اعتبار القراءة نشوة عنده بدون مورفين[20].

المطلب السادس: تنمية مهارات القراءة بأنواعها، وأسباب قصورها

ظلت القراءة محددة بالجانب الآلي والجانب الفكري والذي يشتمل على عمليات عقلية مختلفة حتى نهاية القرن العشرين، اتسع مفهوم القراءة ليشمل جملة من الخبرات اللغوية التي يمتلكها القارئ، ثم تطور ليستلزم حصول المعرفة اللغوية كشرط أساسي، وليس هذا فحسب فقد دخل الجانب الانفعالي إلى ما سبق، لتصبح القراءة ذات أبعاد ثلاثة وفق ما يراه الخبراء في هذا الميدان وهي:

1. **البعد الحسي:** ويقوم على خلفية القارئ ومصادر الحس لديه، فإذا ما حدث خلل في العين مثلا فإن الرؤية للأشياء ستتأثر.
2. **البعد الانفعالي:** ويتضمن مشاعر القارئ وانفعالاته في أثناء القراءة لأن الطريقة التي ننفعل بها في أثناء القراءة تؤثر على تفسيرها لما نقرأ.
3. **البعد المعرفي:** ويتضمن التفكير ومهارات الاستيعاب، فالقراء الذين يعانون من صعوبات في التفكير غالبا ما يشعرون بصعوبة في القراءة والاستيعاب.[21]

إن المواد المقروءة التي تكون بين أيدينا لا تحتاج لنفس المقدار من العناية ودرجة السرعة، ففي الحقيقة

---

[20] Morphine: هو دواء مسكن للآلام، وهو مادة فعالة أساسية في نبات الأفيون (Papaver somniferum)، وأول مرة يستخلصه العلماء كان سنة 1803. ويشتغل مباشرة على الجهاز العصبي المركزي لكي يسكن الآلام، ولكن في نفس الوقت ممكن يسبب إدمان فهو دواء قوي.

[21] أثر برنامج مقترح لتنمية مهارات السرعة في القراءة الصامتة، العمارنة، عماد فاروق، رسالة ماجيستير، جامعة اليرموك، 1998، ص 14.

هناك مهارات متعددة للقراءة؛ فقراءة الجريدة تختلف عن قراءة كتاب علمي، وقراءة رسالة شخصية تختلف عن قراءة قصيدة، وقراءة سيرة ذاتية تختلف عن قراءة قصة مسلية...

تحتاج قيادة السيارة إلى الانتباه والتركيز الجيد والتكيف في السير حسب ما يقتضيه كل موقف، فالسير في أزقة ضيقة يختلف عن السير في شارع عريض، وكذلك القراءة فهي بحاجة إلى مهارات متنوعة تختلف على حسب نوعية المقروء.

للقراءة مهارات أساسية فهي مفتاح العلوم والنافذة إلى الفكر الإنساني الموصلة إلى كل أنواع المعرفة المتنوعة من قديم وحديث التي لا غنى للفرد عنها، ويمكن أن نحدد نوعية القراءة وشرح لها يتضمن نوعية المهارات المرتبطة بها وفق الجدول الآتي:



القراءة	الشرح
1 الاستكشافية	1. قراءة الغلاف الداخلي والخارجي، ومعرفة تاريخ النشر. 2. قراءة مقدمة وخاتمة الكتاب. 3. قراءة فهرس الموضوعات والمصادر والمراجع. 4. قراءة الملخصَات المصاحبة وأهم الأفكار الرئيسة. 5. قراءة العناوين الرئيسية وتصفح سريع لبعض الصفحات لأخذ الانطباعات الأولية.
2 السريعة	1. ميزان السرعة في القراءة يعود إلى نوع الكتاب وحال القارئ. 2. تحتاج لها في حال تكوين فكرة عامة عن الكتاب دون التعمق في المعاني. 3. لا تسمح لنفسك بالتوقف عند الأفكار والنقاط السابقة، بل أجبر نفسك على التقدم. 4. وسّع مجال العين، بحيث تقع عيناك على أكبر عدد ممكن من الكلمات. 5. اقرأ بصمت، وتدرج في تعويد نفسك على ذلك ولا تستعجل.
3 التحليلية	1. كتابة الملخصات وتدوين المهمات. 2. ترقيم الفقرات والأفكار. 3. عمل حوار ومناقشة مع الكاتب. 4. اختيار المعلومات، ومحاولة تصنيف وتمحيص المحتوى. 5. الربط بين هذه المعلومات والمعلومات المخزنة السابقة في عقل القارئ.
4 الانتقائية	1. تحديد الهدف وبدقة من القراءة. 2. قراءة الحقائق والأفكار. 3. السعي إلى استخراج ما يخدم الموضوع أو البحث أو التخصص. 4. تصلح عند عمل البحوث العلمية والتأليف للأخذ والانتقاء. 5. نظرة سريعة على كامل النص، ووضع إشارات على المقاطع المطلوبة وصياغة النقاط الرئيسة صياغة نقدية.
5 المحورية	1. الانفتاح على التخصصات الأخرى. 2. تخصيص بعض الفصول لقراءتها قراءة منظمة ومحددة. 3. تصلح عند عمل البحوث العلميةِ والتأليف للتدقيق والاستنتاج. 4. يتطلب خلو الذهن وفراغه تماماً من المشتتات واختيار المكان المناسب. 5. يتم من خلالها فهم النص بأجزائه وكليته.
6 التخصصية	1. القراءة العميقة والمركزة. 2. القراءة البطيئة والهادئة. 3. ارسم الخريطة الذهنية التي تساعدك في التلخيص والتدوين والفهم. 4. أكثر من التساؤلات واعمل حوارات مع النص، فإن ذلك ينشّط من العملية الذهنية. 5. عمل الحوارات مع النص وعدم التسليم للكاتب.
7 الاستسلامية	1. يقرأ لمؤلف يحبه أو يعرفه شخصياً، أو تربطه بهعلاقة حميمة. 2. آراء المؤلف صحيحة ولا تحتاج للمناقشة بل هي من المسلَمات. 3. لا يريد أن يعرف غرض المؤلف من التأليف. 4. لا يكثر الأسئلة والنقاشات. 5. الاستمتاع التام بالقراءة، وهي تصلح عند التعود على القراءة.
8 الترويحية	1. الهدف هو تطوير المهارات الفردية في القراءة. 2. يقرأ للاستمتاع وتطوير مهارات الخيال. 3. القراءة مبنية على رغبة نفسية، والابتعاد عن واقعه. 4. القراءة مرتبطة بأوقات الفراغ وبالميول والاتجاهات. 5. القراءة في القصص التي تعيد له الذكريات فهي ترتبط بأحداث واقعية له.
9 الانتقادية	1. يقرأ ليعثر على الثغرات، ويقرأ ما وراء الألفاظ ولا ينخدع بها. 2. قارئ مشاكس ويقرأ بعقل متفتح، وهو جاد فيناقش ويفكر ويحدد ولا يستسلم. 3. يحذر من الاستنتاجات والحقائق المغلوطة لكي لا تخدعه في بناء رأيه. 4. له رأي شخصي منذ البداية ولا يقفز للخاتمة مباشرة. 5. في النهائية وبعد التأكد يصدر قراره الشخصي وانطباعاته.
10 الدراسية	1. قراءة لأجل شيء محدد ومعروف بوعي وإدراك. 2. لها منهج محدد ومؤقت بابتداء وانتهاء. 3. اختيار الوقت والمكان المناسبين للقراءة. 4. حمل القلم للتدوين والتلخيص والمراجعة. 5. تذكَر المعلومات إلى حين انتهاء الدراسة بالغالب.





من هنا يتبين لنا أن تحقيق المرونة والفعالية في القراءة لا يأتي إلا بالتدريب على القراءة يوميا، وذلك بتوظيف المهارات القرائية حسب نوعية المادة المقروءة.

وتتعدد أسباب القصور في مهارات القراءة وتتنوع، ولا يمكن حصر هذا الضعف في عامل واحد، بل هو نتيجة عدة عوامل متشابكة ومتداخلة، ويمكن تصنيف هذه الأسباب في ثلاث محاور رئيسية وذلك كما هو موضح في الشكل الآتي:





1. العوامل العضوية:
- اختلال القدرة على الإبصار
- العيوب السمعية
2. الصحة العامة للقارئ.
3. الميل إلى القراءة.
4. الدافعية للقراءة.
5. قصور القدرات العقلية.
6. النمو الاجتماعي.
7. النمو الانفعالي.

أسباب داخلية محيطة بالفرد

1. اقتصار أسلوب التعليم على الحفظ والتلقين.
2. غلاء الكتب وما يستحق القراءة مع ضعف القدرة الشرائية للفرد.
3. غياب التشجيع والتحفيز الأسري.

أسباب خارجية

1. سياسة التهميش؛ كثرة مهرجانات الغناء وندرة معارض الكتب.
2. السياسات الرسمية لا تشجع المواطن على التصالح مع الكتاب والقراءة.



لا ينبغي أن يظن أن مهمة استخدام ملكاتنا الذهنية، تنتهي عند الفراغ من القراءة لفصل أو موضوع؛ فالقراءة ليست بديلة عن التفكير؛ وليس التفكير مطلوبا للوقوف على مرادات الكاتب فحسب، وإنما تمتد الحاجة إليه إلى ما بعد القراءة من أجل (البرمجة) لما قرأناه ودمجه في أنساقنا الفكرية، وتعزيز الملاحظات التي كوناها من قبل؛ فإذا قرأ الواحد منا ساعة قراءة تحليلية، فليخصص ثلث ساعة –على الأقل– للتأمل فيما قرأه، ومحاولة ربطه بما يمكن أن يمثل امتدادا فكريا ومعرفيا له، من أجل المزيد من التوسيع للمدارك، وتدعيم قاعدة الفهم، وأعتقد أن القارئ كلما كثرت قراءاته، وتضخم حجم المعلومات التي بين يديه، ازدادت حاجته إلى التفكير.[23]

لكن ما ينقصنا هو تفعيل هذه الأليات وأجرأتها عن طريق التربية الدائمة التي تبقى هي الضرورة الملحة باعتبارها عملية تراكمية بطيئة وفعالة لتنمية المهارات، ولكون القراءة تستغرق الوقت وتتطلب كل صفات الصبر الجميل.

---

[23] القراءة المثمرة مفاهيم وآليات، د. عبد الكريم بكار، دار الشامية – بيروت، الطبعة السادسة، ص 63.



الخاتمـــــــة

وخلاصة القول، يتبين لنا مما سبق ذكره، أنه من أعرض عن القراءة في ظل ما نعيشه من ثورة معلوماتية متسارعة وانفجار معرفي هائل، لن يجد سبيلا للتقدم والتطور، لأن كل حرفة ووظيفة مهما كانت تتطلب المعرفة ومزيدا منها كل يوم، وهذا ما لا يتحقق إلا بفعل القراءة.

نجد أن العقل هو اللبنة الأساسية للتفكير، وهو مولد العبقرية والدولاب الذي يدور ليمنح العصور التطور والثورة والتكنولوجيا، وعلى الرغم من جوهريته وأهميته فهو شيء مجرد غير ملموس، ومع ذلك يتم تصنيف الناس انطلاقا من قدراتهم العقلية ومستويات ذكائهم. كما أنه بفعل القراءة يتأثر العقل بشكل إيجابي، فهي التي تضمن له المناعة الفكرية القوية مدى الحياة من خلال استمرارية عملية القراءة ودوامها، بتحفيزها للعقل وتعزيزه بصورة أفضل، وهذا ما تأكده أبحاث علمية كثيرة؛ على أن المواظبة على القراءة تمكن من تحسين بنية الدماغ وطريقة اشتغاله، بكونها العامل الأهم في بناء عقل الفرد، ومن أهم وسائل استثارة القدرات العقلية، وإثراء الخبرات، وزيادة المعلومات والمعارف، التي تصل بالإنسان إلى قمة الإدراك والوعي، كما أنها تعتبر القاعدة الأساس لكل علم ومفتاح يفتح للقارئ ممتلكات الفكر الغنية.

إن أهم ما نخلص إليه أن الأفكار تتلاقح بقدر قراءتك واطلاعك، فتجد أن أفكارك تتجدد ورؤيتك تتسع وفكرك ينضج، فينعكس ذلك على فكرك وبصيرتك التي تتنور، ولهذا آثر بالغ في مدى فاعلية تشكيل العقل السليم.

لا يمكن اعتبار القراءة سباقا ترفع فيه التحديات لينتصر فيه الأقوى، ولكنها عمارة عظيمة البنيان، تستدعي استحضار الصبر على مشقة تقليب النظر في بطون الكتب، فيظهر سمو الهمة وعلوها، وهذا ما يمنحنا ثمار كثيرة ومتنوعة من خلال تحصيل نكت ودرر جمة من خبايا الكتب.





الفهـــــــرس

